اليه وليس ذلك من التناسخ وان سمي مثل ذلك تناسخاً كان ذلك مجرد
اصطلاح فان الذي دل على استحالته الدليل تعلق نفس زيد ببدن آخر
فلا يكون مخلوقاً من اجزاء بدنه واما تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية
بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني وكون
الشكل والاجتماع بالتشخص غير التشخص والاجتماع السابق لا يقدح في المقصود وهو
حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيداً مثلاً شخص واحد محفوظ وحدته
الشخصية من اول عمره الى آخره بحيث العرف والشرع ولذلك لو اخذ سارقاً
وعوقب بعد التبدل بما لزمه قبله فكما لا يتوهم ان في ذلك تناسخاً لا ينبغي ان يتوهم
في هذه الصورة ايضاً وان كان الشكل مخالفاً للشكل الاول كما ورد في الحديث
انه يحشر المتكبرون كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة
جرد مرد مكحولون والحاصل ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن
هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ومثل ذلك التبدلات والمغايرات التي
لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع والعرف لا يقدح في كون المحشور هو المبتدا فافهم
واعلم ان المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره اما المعاد الروحاني
اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتألمها باللذات والآلام العقلية فلا يكلف

باعتقاده

باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعياً ولا عقلياً من اثباته قال الامام
الرازي في بعض تصانيفه واما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معاً
فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا دل العقل على ان سعادة
الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات
والجمع بينهما بين السعادتين في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه
في تجلي انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء من اللذات الجسمانية ومع
استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية
وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا
فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت وكملت
فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين
ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات قلت
سياق هذا الكلام مشعر بان اثبات المعاد الروحاني انما هو من حيث الجمع
بين الشريعة والفلسفة فاثباته ليس من المسائل الكلامية وهذا كما ان الرئيس
ابا علي مع انكاره للمعاد الجسماني على ما بسط في الكتاب المبدأ والمعاد
بالغ فيه واقامة الدلائل بزعمه على نفسه قال في اول كتاب النجاة د

Copyright © King Saud University